مسؤولو ومواطنو الطائف:

توجيه ولي العهد بشأن المدارس وثيقة مهمة للعمل الإداري عامة

□ الطائف - عليان آل سعدان وسعيدان الوذيناني:

لقي توجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس اللجنة الوزارية العليا للتعليم بشأن تشكيل لجنة برئاسة سمو النائب الثاني للتحقيق والوقوف على الأسباب التي أدت إلى وقوع الحادث المؤسف التي تعرضت له إحدى مدارس البنات في مكة المكرمة أصداء واسعة لدى المسؤولين والمواطنين في كل مناطق المملكة الذين اعتبروا هذا التوجيه من سموه يقضي على السلبيات والتهاون في أداء المسؤوليات ليس على مستوى القطاع التعليمي فحسب وإنما في كافة المجالات.

وأكد الجميع أن هذه الرسالة يجب أن يسمعها ويفهمها جيدا الجميع بدون استثناء نظرا لما تمثله هذه الرسالة الهامة من أهمية بالغة جدا في حياة المواطنين بصورة عامة.

وتحدث معالي محافظ الطائف فهد بن عبد العزيز المعمر وقال: في حقيقة الأمر ليس غريبا والأمير عبد الله بن عبد العزيز رجل متابع لكل كبيرة وصغيرة في هذا الوطن ويعمل وفقا لتوجيهات أخيه خادم الحرمين الشريفين لكل ما من شأنه رفاهية وخدمة أبنائه المواطنين في عموم مناطق المملكة ويتعب ويسهر كثيرا من أجل تحقيق هذه الأهداف

عدد من المواطنين يدلون بانطباعاتهم للجزيرة

□ تصوير: محمد عمر

الرسالة برهان للمتابعة.. والحفاظ على سلامة المواطن

ولا يرتاح له بال إلا إذا شعر السعادة تغمر غيره قبل أن تصله، وحادثة حريق المدرسة في مكة المكرمة التي راح ضحيته 14 طالبة من بناتنا لا شك أن سموه الكريم يتطلع إلى القضاء وبشكل نهائي على كل السلبيات التي أدت إلى وقوع مثل هذا الحادث وما نتج من تداعيات وبقدر ما كان هذا الحادث مؤلما ومفزعا للجميع بما فيهم ولاة الأمر - حفظهم الله - فقد حرصت الدولة أيدها الله التي وقفت على هذا الحادث وتداعياته من خلال تكليف صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة بالوقوف على هذا الحادث فورا ورفع التقرير العاجل للقيادة حول ما حدث وأسبابه لاتخاذ الخطوات اللازمة التي تحول بإذن الله دون وقوع مثل ذلك مستقبلا، وجاءت توجيهات وتعليمات الأمير عبد الله بن عبد العزيز لأخيه الأمير سلطان في هذا الأمر واضحة جدا بعثت في قلوب المواطنين الدفء والطمأنينة على أبنائه وبناتهم.

كما وصف سعادة مدير التعليم بالطائف الدكتور عبد الله بن حيسون المسعودي ومدير تعليم البنات سعيد محمد القرني ذلك قائلا: لا شك أن الأمير عبد الله بن عبد العزيز بقدر ما كان متأثرا بما حدث لبناته الطالبات في مكة المكرمة فقد كانت المسؤولية أكبر مما حدث لهذا جاءت هذه التوجيهات الجديدة لسموه لتضع الحد النهائي والقضاء على كل ما نتج من سلبيات أو تهاون أدى في كل الأحوال إلى هذه الخسارة الفادحة بوفاة 14 طالبة وإصابة أكثر من 40 نتيجة تدافعهن للخروج من المدرسة سواء كانت هذه السلبيات والإهمال في المدرسة نفسها أو سوء التنظيم وعدم توفير وسائل السلامة اللازمة ولا شك أن سمو ولي العهد - حفظه الله ورعاه - الذي تابع هذا الحادث منذ وقوعه في حينه سوف تنعكس توجيهاته الكريمة لكل ما من شأنه تطوير مسيرة التعليم في المملكة بصورة عامة والقضاء وبشكل نهائي إن شاء الله على كل السلبيات التي تؤدي إلى وقوع الخلل.

وتحدث عبد الله بن ماضي الربيعان وكيل محافظة الطائف وقال في تصريح خاص لـ«الجزيرة»: تميز سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بالشجاعة والحكمة والحزم وهو صاحب خطوات وقرارات ومبادرات على الصعيد الدولي ووضع سموه - حفظه الله - العديد من الحلول التي أعلن عنها والتي لم يعلن عنها للحد من وقوع مشاكل بين بعض الدول واليوم وبكل فخر نسمع أن سموه أولى الحادثة التي وقعت في إحدى مدارس البنات بمكة المكرمة جل اهتمامه ووجه أخيه وسنده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس اللجنة الوزارية التعليمية ووزراء التعليم العالي والمعارف والاقتصاد الوطني وتعليم البنات بحكومة خادم الحرمين الشريفين لوضع الحلول العاجلة لمدارس البنات المستأجرة والحكومية والرفع عنها لسموه لاتخاذ الخطوات الكفيلة بعدم تكرار ما حدث مرة أخرى وهذا لا شك يمثل قمة في الاهتمام والرعاية والمسؤولية.

كما تحدث للجزيرة عدد من المدرسين والمدرسات بالطائف بمناسبة الرسالة الموجهة من صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لأخيه وساعده الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس اللجنة الوزارية التعليمية وعدد من الوزراء في حكومة خادم الحرمين الشريفين وقالوا كما نحن سعداء بهذا التوجيه الكريم الذي نعتبره في حقيقة الأمر قمة في مدى الرعاية والاهتمام والمسؤولية لولاة الأمر في هذه البلاد بتوجيه ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ولا شك أن هذا التوجيه والاهتمام بما حدث في أحد مدارس البنات بمكة المكرمة سيكون عبرة كبيرة لكل الجهات للاستفادة مما حدث وتحمل المسؤولية وتلافي مثل هذه الأحداث في المستقبل وقال في هذا الصدد كل من الأساتذة عبد الله مرزوق القرش وعمر سعد الجهني وعطية عواض الحارثي وعبد الإله سعد الجهني وعلي حسن عماشة وحمدان الزايدي ومشعل النفعي وخالد حسين اليامي وجميعهم التقت بهم الجزيرة ميدانيا عقب صدور توجيه سمو ولي العهد قالوا: لقد سمعنا التوجيه وانشرحت صدورنا كثيرا وشعرنا أن بناتنا فعلا هي في أيدي أمينة وبرغم أن ما حدث هو قضاء وقدر ونتوقع حدوثه في أي مكان في العالم وهناك بدون شك حوادث أكبر حجما وأكثر خسارة وقعت في بلدان مختلفة ولكن هذه الحادثة التي اقتصرت خسائرها على وفاة 14 طالبة من مجموع 800 طالبة كن يتواجدن في المبنى الذي احترق لا شك أن هذه الخسائر كانت محدودة جدا ومع ذلك وقفت القيادة لاتخاذ الخطوات اللازمة ليس لوضع الحلول العاجلة لعدم تكرار ذلك من خلال دراسة على المباني المستأجرة وما هي في ملك الدولة ومدى صلاحيتها من عدمه للدراسة ولكن محاسبة المقصرين ومعاقبتهم لضمان عدم تكرار ما حدث مرة أخرى.

المسؤولون بالمدينة المنورة: هذه التوجيهات تأكيد على استمرار ولي العهد في الإصلاح

□ المدينة المنورة - مروان عمر قصاص:

ثمن عدد من المسؤولين بمنطقة المدينة المنورة والعديد من المحافظات التابعة لها التوجيهات الكريمة التي أصدرها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والقاضية بتشكيل لجنة وزارية عليا برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام للنظر في وضع آلية عاجلة لحل مشكلات أوضاع المدارس والكليات من حيث السلامة والأمان وكذا اعتماد تشكيل لجان وفرق تفتيشية للقيام بجولات ميدانية على المباني المستأجرة كمدارس للتأكد من سلامتها حفاظا على أرواح أبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات، وأجمعوا على أن كلمات ولي العهد الأمين جاءت لتعزيز شعور الجميع بالمسؤولية حيث أشار حفظه الله إلى أن أرواح أبنائنا أمانة في أعناقنا منوهين برفض سموه الواضح لأي شكل من أشكال الإهمال واللامسؤولية وأكدوا أن كلمات سمو ولي العهد جسدت أسمى معاني الإحساس الكامل بالمواطن والدفاع عن حقوقه وقضاياه وصيانتها، وأعربوا عن تفاؤلهم بوصول هذه اللجنة إلى حلول مناسبة مؤكدين أن ترؤس سمو الأمير سلطان يعطي عمل هذه اللجنة أبعادا هامة وحيوية، كما نوه الجميع بتوجيه سموه إلى مناقشة موضوع مساهمة رجال الأعمال في تنفيذ مشاريع تعليمية مؤكدين أن هذا التوجيه يتيح الفرصة لترسيخ أسس العمل الجماعي خاصة وأن هناك عروضا سبق وأن طرحت في هذا السياق خلال الفترات الماضية.

جاء ذلك في تصريحات لـ«الجزيرة» بمناسبة صدور توجيهات سمو ولي العهد بسرعة دراسة أوضاع المدارس بكافة مناطق المملكة.

فقد اعتبر وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة المهندس عبد الكريم بن سالم الحنيني توجيهات صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بأنها تفاعل إيجابي ومؤشر هام واضح الدلالة مع قضية هامة تهم كافة فئات المجتمع خاصة إثر الحادث الأليم الذي تعرضت له إحدى مدارس البنات بمكة المكرمة الذي راح ضحيته عدد من الطالبات.

وقال الحنيني إن تشكيل هذه اللجنة وفي هذا المستوى مع التأكيد على سرعة إنجاز مهامها يؤكد حرص سمو ولي العهد على مواصلة جهوده حفظه الله الهادفة للإصلاح الشامل وما ترؤس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام لهذه اللجنة إلا تجسيد يتوج هذا الاهتمام ويشعرنا بالتفاؤل بنتائج ايجابية جيدة بمشية الله.

وقال لقد أثلجت كلمات سمو ولي العهد صدورنا حيث حملت أسمى عبارات الحرص على مصلحة المواطن وقضاياه الهامة وهو تعزيز لإحساسنا بأننا في أيد أمينة حريصة على سلامتنا وأمتنا، وقال إن سرعة عقد الاجتماع الأول لهذه اللجنة مؤشر على الاهتمام الكبير من سمو ولي العهد وسمو النائب الثاني لتفعيل هذا الموضوع على أرفع مستوى.

من جانبه قال المهندس صالح اللحيدان محافظ المهد إن من شأن تشكيل هذه اللجنة كشف الحقائق لولي الأمر الذي يتولى أمور المواطنين ويحرص على سلامتهم وأمنهم وهو ما جسده سمو ولي العهد في كلمته الموجهة لسمو النائب الثاني التي أشعرت كل مواطن براحة كبيرة وهو يجد قضاياه محل اهتمام ورعاية ولاة الأمر أيدهم الله.

وقال اللحيدان إن توجيه سمو سيدي ولي العهد بدراسة إمكانية مشاركة رجال الأعمال في تشييد مشاريع تعليمية يأتي في إطار حرص الدولة أعزها الله على تفعيل دور القطاع الخاص في ظل رغبة أكيدة من عدد من رجال الأعمال على المساهمة بفعالية في هذا المجال.

وقال الشريف مبارك بن حمود آل نامي محافظ محافظة بدر لقد أسعدني كثيرا سرعة تفاعل صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني مع قضية المباني المستأجرة للمدارس ومطالبته بسرعة مناقشة أوضاعها ووضع الحلول المناسبة لها وقال إن هذا كان متوقعا من سموه في ظل ما يبديه رعاه الله من اهتمام كبير بقضايا الوطن والمواطن الذي لمسناه في العديد من بيانات سموه للمسؤولين في البلاد للاهتمام بالمواطن وتأكيده على أن المواطن أمانة في أعناقنا.

وقال الأستاذ مرزوق بن مانع الفهادي محافظ الحناكية إن صدور هذا التوجيه الكريم من سمو ولي العهد يؤكد مدى تلمس سموه لاحتياجات المواطن وتفاعله مع قضايا الوطن وبحث سموه عن الحلول العاجلة للتصدي لمشكلة المباني المستأجرة على أسس مدروسة بعيدة عن العشوائية التي لها آثار سلبية على حياة أبنائنا وقال إن تشكيل هذه اللجنة وعلى أرفع مستوى حيث يرأسها سمو الأمير سلطان سيكون لها إنتاجية كبيرة خاصة وأن اللجنة قد عقدت أول اجتماعاتها يوم الأربعاء الماضي وهو ما يجسد اهمامات المسؤولين رعاهم الله وأدامهم عزا لنا.

وقال الأستاذ سعد بن مرزوق السحيمي محافظ الصويدره إن صدور أمر صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني يؤكد استمرار سموه رعاه الله في عملية الإصلاح الشامل التي يقودها لمصلحة المواطن وهذا مصدر تفاؤل للجميع كما أنه سيكون بداية هامة لحلول شاملة لأوضاع المدارس والمباني المستأجرة.

في أعقاب كارثة مكة

د. عبدالله بن محمد الرميان

استيقظت مكة المكرمة صباح الاثنين الماضي على كارثة المتوسطة الـ31 التي راح ضحيتها أربع عشرة طالبة في عمر الزهور سوى الاصابات التي لحقت بالعشرات والجراحات التي لا تندمل بسبب هذا الحادث من قلوب الآباء والأمهات.

ومع هذا نقول هذا قدر الله ولا راد لقضائه ولا نقول إلا ما يرضي الرب وانا على فراقهن لمحزونون.

ان الحديث الهادئ المتزن الذي يعقب الحدث ويركز على علاج اسباب حصوله ومحاولة تفادي تكراره هو الذي نحتاجه في هذا الوقت. ولا شك ان هذا الحدث الذي حصل والمصيبة التي وقعت في مكة تحتاج إلى وقفات للبحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الحادث، وحتى لا يتكرر في مدارس أخرى، وهذه الوقفات وأمثالها لا تترتب على نتائج التحقيق التي تجري الآن لمعرفة ملابسات الحادث والجهة المسؤولة عنه. قبل هذه النتائج ينبغي ان لا تلقى اللائمة على جهة دون تريث وتحقيق ومن ثم لا ينبغي ان تكون معالجتنا وقتية ونظرتنا سطحية اول ما ينصب عليه الحديث في هذه الكارثة عن حال المدارس المستأجرة المماثلة للمدرسة المنكوبة هذه المدارس او اغلبها - حتى يكون الحكم ادق - لا تصلح للسكن البشري وتفتقر لابسط وسائل السلامة ومع ذلك يكدس فيها الأعداد الكبيرة من الطلاب والطالبات سنوات طويلة ووزارة المعارف ورئاسة تعليم البنات تدفع الملايين لهؤلاء المؤجرين دون ان يكون هناك مشاريع حكومية تناسب الزيادة المضطردة في أعداد الطلاب والطالبات.

للأسف ان عامة المدارس المستأجرة وجد الملاك ضالتهم في وزارة المعارف وتعليم البنات في استئجار تلك المساكن الخربة التي عفا عليها الزمن واصبحت غير صالحة للاستخدام البشري وبقيت سنوات لا تؤجر بعد انصراف الناس عنها فتؤجر كمدرسة حكومية لرخص قيمتها دون النظر لصلاحيتها.

الكثير من المدارس المستأجرة توجد في أماكن ضيقة لا يمكن ان تصل إليها سيارات الانقاذ في حالة الحوادث والكوارث كما حدث في مدرسة مكة المنكوبة.

بعد هذا الحادث ينبغي ان تثار مسألة المدارس المستأجرة وتوضع الحلول المؤقتة ريثما تعالج المشكلة جذريا ويكون هذا على مستوى وزارة المعارف وتعليم البنات إذ لا نحتاج إلى كارثة مماثلة في مدرسة بنين حتى نلفت النظر لحالة مدارس البنين المستأجرة لأن الحالة واحدة. الأمر الآخر الذي يحتاج إلى دراسة في ضوء هذه الحادثة هي قدرة المدرسين والمدرسات في مواجهة مثل هذه الأحداث إذ من المفترض ان يكون هناك دروس نظرية وأخرى عملية لمواجهة مثل هذه الكوارث فالوفيات التي حصلت في هذه الكارثة او عامتها ليست بسبب الحريق انما بسبب التدافع وحالة الذعر والهلع التي كانت عليها طالبات المدرسة بل ومدرساتها ويخشى بعد هذه الحادثة التي اشتهرت ان يكون أدنى حركة غير طبيعية في المدرسة او صوت يحدث تسابقاً على الأبواب وتدافعاً في الدرج والممرات وقد يحدث مصائب الله اعلم بها دون وجود سبب او حادث.

فلابد من التركيز في المستقبل من قبل الجهات التعليمية المسؤولة على هذا الجانب ووضع الحلول العملية السريعة لمعالجتها.

جامعة أم القرى - مكة ص.ب 13663

بمناسبة توجيه سمو ولي العهد

الأمير عبد الله بن مساعد: التوجيه السامي نابع من حرص القيادة بأبناء وبنات الوطن

□ عرعر - عبد الله القاران:

أكد صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود أمير منطقة الحدود الشمالية أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - تولي أبناء وبنات الوطن جل الرعاية والاهتمام وتقف معهم في السراء والضراء.

وقال سموه: إن التوجيه السامي الكريم من لدن سيدي صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني - حفظه الله - من خلال برقية بعث بها الى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس اللجنة الوزارية العليا حيال عقد اجتماع عاجل لوضع الحلول الفورية لأوضاع المدارس والجامعات الآيلة للسقوط في كافة مناطق المملكة عقب حادث المتوسطة الـ 31 للبنات بمكة المكرمة فإن ذلك التوجيه السامي الكريم نابع من اهتمام وحرص ولاة الأمر في بلادنا على توفير المدارس الملائمة لأبنائنا وبناتنا الطلبة والطالبات والمعلمين والمعلمات.

وأشار سمو أمير منطقة الحدود الشمالية الى الدعم اللامحدود والرعاية اللذين يحظى بهما التعليم وطلابه من لدن مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله.

ودعا سموه الله أن يحفظ لنا ولاة الأمر في بلادنا لمواصلة المسيرة المباركة في بلادنا وأن يديم عليها نعمة الأمن والرخاء والاستقرار وأن يجعل ما قاموا به من أعمال وجهود مباركة في ميزان حسناتهم وسأل المولى جلت قدرته أن يتغمد فقيدات المتوسطة الـ 31 بمكة المكرمة بواسع رحمته وأن يسكنهن فسيح جناته وأن يلهم ذويهن الصبر والسلوان وأن يسبغ على المصابات موفور الصحة والعافية إنه سميع مجيب.

المسؤولون ورجال الأعمال:

توجيه سمو ولي العهد قرار حكيم للحفاظ على أرواح أبنائنا

□ جدة - علي العمري:

الشيخ عبد الخالق

محمد بن عبود

نوه عدد من رجال الأعمال بقرار صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بتوجيه أعضاء اللجنة الوزارية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز للنظر في الحلول العاجلة لأوضاع المدارس والجامعات المهددة والآيلة للسقوط، جاء في وقت هو أحوج ما نكون إليه وخصوصا بعد الحادثة التي آلمت الشعب السعودي اجمع لطالبات مكة المكرمة وقد تحدث لـ«الجزيرة» عدد من المسؤولين ورجال الأعمال فبداية أكد مدير إدارة الدفاع المدني بجدة ان القرار الذي اتخذه سمو ولي العهد قرار حكيم وليس بمستغرب وانه ملم بمتطلبات المواطن من أصغرهم وإلى أعلى منصب بالدولة ويجب على الجميع ان يضع توجيهات سمو ولي العهد نصب الأعين حيث انها توجيهات هادفة سترفع من مستوى السلامة في جميع الدوائر الحكومية والقطاعات الخاصة والأفراد وهو أمر ايجابي للدفاع المدني له المعنى الكبير لرجال الدفاع المدني والدفاع المدني لم يترك باباً من أبواب السلامة إلا وطرقها وهو حريص على أن تتوفر السلامة بجميع المجمعات السكانية سواء المنازل أو المدارس أو المستشفيات والمدارس الأهلية سواء بوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات لا يصرح لها بإقامة مدرسة إلا بعد الرجوع للدفاع المدني لتوفير طرق السلامة.

بينما أبان المهندس محمد بن أحمد السالمي مدير عام هندسة الممرات الجوية ان القرار الذي اتخذه سمو ولي العهد برئاسة سمو سيدي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس اللجنة الوزارية العليا يأتي في وقت حرج وحازم لايجاد الحلول العاجلة للمدارس والجامعات وستؤتي ثمارها بإذن الله وما اتخذ هذا القرار إلا بعد دراسة من سمو ولي العهد للحفاظ على أرواح أبنائنا وفلذات أكبادنا.

أما رجال الأعمال فكان لهم مشاركة حيث قال رجل الأعمال المعروف الشيخ محمد بن عبود العمودي: أتمنى أن يكون هذا التوجيه لكل القطاعات وان تكون الدراسة لأوضاع المباني المستأجرة دراسة جادة لاتخاذ كافة الإجراءات التي تكفل السلامة لأبنائنا. أما رجل الأعمال الشيخ مازن محمد بتزجي فقال انه لقرار حكيم اتخذه ولي العهد وأتمنى ان تكون لجان السلامة بكل قطاع حكومي وخاص والتأكد من توفير كافة وسائل السلامة بجميع المنشآت.

وتحدث رجل الأعمال الشيخ عبدالخالق سعيد فقال: أرواح أبنائنا أمانة وبراءة سمو سيدي ولي العهد من اهمال المهملين أو عجز المتهاونين لدليل على ما لمسه وما أحس به من مشاعر الأمير الإنسان فاتخذ هذا القرار ليأتي من صالح أبنائنا وفلذات أكبادنا، ونحن كلنا شغف في انتظار النتائج التي ستأتي لنا بكل خير إن شاء الله.

مسؤولية مَنْ فاجعة المتوسطة 31..؟

منال عبدالكريم الرويشد

صرخات تدوي.. فتهرع هذه وتلك باتجاه المنفذ الوحيد فتغيب عن الحياة أربع عشرة فتاة وخمسين أخريات ... يتألمن ويتألمن.. تتعالى الصرخات ويتعالى الخوف فتدهس هذه تلك وتتساقط قوى فلانة وفلانة وفلانة وتضيع أصواتهن تحت الأقدام.. وعندما تصل احداهن الى المخرج.. تحاول فلا تستطيع إنه مغلق حتى تأتي الأوامر..!!

فكانت الفاجعة.. دهس واختناق.. ثم وقفت الرئاسة امام سبابات الاتهام بعد كارثة المتوسطة 31 في مكة المكرمة يا ترى كيف نقدم المواساة لاولياء أمور الطالبات المتوفيات وكيف نخفف عليهم مصابهم..!!

غير أن رحمة الخالق بهم أكبر من مشاعرنا..!!

انها بالفعل فاجعة.. وغيرها ينذر بالحدوث فهي مسألة تتشعب إلى عدة محاور بداية بالمباني المدرسية ونهاية بقلة الوعي الأمني لدى الجميع داخل الاسوار المدرسية وحتى الحارس يفتقد لكيفية التعامل مع الاخطار المختلفة التي قد تتعرض لها المدارس.

ان المباني المدرسية.. عرضة لمخاطر كبيرة من تأثر بالالتماس الكهربائي والحرائق والهدم أيضا. وأقصد هنا المباني المدرسية المستأجرة والحكومية القديمة المتهالكة حيث تحتاج الى اعادة نظر في مستواها وتجهيزاتها علما بأن المباني الحديثة ليست بأحسن حال فهناك خلل في العديد من المدارس الحديثة كما ان المنافذ والمخارج المدرسية مغلقة باحكام على اعتبار تحديد مستوى النظام في المدارس والدخول والخروج من باب واحد والصعود والنزول من سلم مدرسي واحد والغاء السلم الآخر إما في كون المدرسة مشتركة مع مدرسة أخرى في نفس المبنى أو لان مديرة المدرسة تميل للسيطرة على النظام بإلغاء المنفذ الآخر..!!

ان المسؤولين في الرئاسة يقع على كاهلهم العبء الأكبر في تحمل مسؤولية سلامة وأمن الطالبات داخل المباني المدرسية والحاجة الملحة الى توفير طفايات الحريق والتدريب عليها كذلك إيجاد جولات إشرافية مكثفة ترفع بتقارير فصلية وسنوية عن جميع المباني وتكثيف العمالة في جهاز الصيانة بهدف التركيز على سلامة بنات الوطن ومن يقمن على تعليمهن.

ان المطلع على وضع المباني المدرسية في اغلب الأحياء يجد الكثير منها بحاجة الى عناية خاصة أو الاستبدال بأفضل منها فالمدارس المستأجرة في وضعها الحالي تكاد تضخ الطالبات من «سطوحها» لكثرة الأعداد.. وهناك العديد من الخطابات التي ترفع لكل إدارات التعليم حول مشكلات المباني بعها يلقى القبول والبعض الآخر يتم تجاهله..!!

وبالتالي عندما تحدث كارثة مثل كارثة المتوسطة 31 وتصرع الطالبات في سلم مدرسي وفي الدهاليز لضيقها ووجود عدد كبير يدفعه الهلع والخوف فتعجب من قرار الرئاسة في إيجاد برامج للتوعية ضد أخطار الحريق وكأن وضع المباني وضع لا يحتاج الى وقفة تغيير عما هو عليه الآن..!!

الجانب الآخر في قضية هذه المدرسة دور مديرة المدرسة وهي كغيرها.. في حد كونها رفضت فتح الابواب ذلك لان الخوف من النظام قد يؤدي الى زيادة في هلاك الأرواح وزيادة لاعداد الضحايا وكان يجب ان تحسن هذه المديرة التصرف بفتح الأبواب وخروج الطالبات والهيئة الإدارية والتدريسية الى الشارع حتى لو كن من غير حجابهن فهن أمام شبح الموت وخروجهن بدون حجاب أقل شراً من حرقهن وتشوههن أو موتهن كما أن تخطي النظام بما يخدم المصلحة العامة هو للحق حسن تصرف.

فإدارة المدرسة يقع عليها العبء الأكبر في ممارسة الصلاحيات المخولة إليها واتخاذ القرارات الحاسمة التي تخدم المصلحة العامة وذلك بفتح جميع الأبواب التي ترتبط بالمدرسة والسماح لهن بالانتشار بعيدا عن موقع الخطر بدلا من انتظار الأوامر أو الهلاك.

ان المسؤولين في الرئاسة يقع عليهم كامل المسؤولية في تدريب جميع منسوبات الرئاسة على كيفية التعامل مع الأخطار سواء كانت حريقا أو انتشار غاز أو التماس كهرباء أو هدماً أو غير ذلك وذلك بالتوعية حول كيفية تفادي مختلف الاخطار والحوادث وحسن الاخلاء بدون إرباك أو تدافع وفتح المنافذ والمخارج الخاصة بالانقاذ ساعة الخطر.

كما ان المسؤولية تقع على المشرفات التربويات الإداريات والخاصات بالمواد عند ملاحظتهن للخلل في المباني المدرسية لابد ان يكون هناك دور ايجابي في مخاطبة المسؤولين لاتخاذ الاجراءات المناسبة وكذلك من يعملن في المدرسة لحماية الامانة علماً بأن الحاجة الى التوعية لابد أن يؤهل لها الحارس في المدرسة والمستخدمات على اعتبار أنهم عناصر فعالة في الأمن والسلامة داخل الأسوار المدرسية اننا بحاجة إلى تأهيل المجتمع أمنيا وبالتالي لا تخلو ساحة الدفاع المدني من أهمية إيجاد كل مستلزمات الأمن والسلامة في المدارس وتوفير المطويات الإرشادية التي تعطى للمدارس من أجل سلامة بناتنا عند طلبهن للعلم والحفاظ على حياتهن. كما انني آمل أن يكون بجهاز الأمن والسلامة في الرئاسة تخطيط أفضل للتوعية وكذلك آمل ان تدرج الإدارة العامة لتوجيه وارشاد الطالبات من خلال خططها المستقبلية توعية المجتمع المدرسي وإرشاده نحو كيفية الحماية من مختلف المخاطر التي قد تتعرض الطالبة والمعلمة والادارية في المدرسة.. ان المسؤولية كبيرة جدا وتحتاج الى عمق في التفكير والتخطيط والتنفيذ واختيار آليات التنفيذ الناجحة التي تؤدي الى خدمة أكبر شريحة في المجتمع وهي مجتمع التعليم العام.

والله ولي التوفيق.